مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 8 / العـدد: الاول (افريل 2024)، ص ص 375-396

حركة الهجرة في الإقليم الشمالي للجزائر وأثرها على المسالة السكانية

دراسة تحليلية من خلال معطيات تعدادي 1998 – 2008

Migration movement in the Northern Territory of Algeria and its impact on the population issue

Analytical study through 1998-2008 census data

خليفاوي فهيمة

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

khelifaouifahima@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023./.05./24 تاريخ القبول: 2024./.01./28

• **الملخص:**

تعتبر الهجرة أحد اهم الظواهر الديمغرافية التي تعنى بحركة السكان من خلال انتقالهم من مكان لأخر، فقد تكون هذه الحركة داخلية وهذا من منطقة إدارية لأخرى داخل الدولة الواحدة، كالهجرة من إقليم الى اخر، او الهجرة من الريف الى المدينة، وقد تكون خارجية وهذا من خلال عبور الحدود السياسية للدولة.

سنركز في عملنا هذا على النوع الأول للهجرة، أي الهجرة الداخلية بهدف معرفة حركتها واتجاهاتها في الإقليم الشمالي للجزائر، خصائص الافراد المهاجرين وأثر ذلك على المسالة السكانية، وكمصدر معطيات لدراستنا سنستعين بالنتائج الإحصائية لتعدادي 1998- 2008.

الكلمات المفتاحية: الهجرة — الهجرة الوافدة والمغادرة – المسالة السكانية – الإقليم الشمالي.

Abstract:

Migration is considered one of the most important demographic phenomena which refers to the process of moving from one place to another. It may be internal from one administrative region to another within the same country, such as migration from one region to another, or migration from the countryside to the city. It may be external, and this may be across political borders.

In this work, we will focus on the first type of migration: internal migration, in order to know its movements and trends in the northern region of Algeria, characteristics of immigrant individuals and its impact on the population issue. As a source of data for our study, we will use the statistical results of the 1998-2008 census.

Keywords: Migration –inbound and outbound migration-population issue -northern region

المؤلف : خليفاوي فهيمة	العنوان: حركة الهجرة في الإقليم الشمالي للجزائر وأثرها على المسالة السكانية. دراسة تحليلية من خلال تعدادي 1998 و 2008.

عرف الانسان منذ القدم حياة الترحال والهجرة من مكان لأخر، واتخذت هذه الحركية أنماط ودوافع واتجاهات مختلفة تركت اثارها على الأشخاص المهاجرين وعلى البلد المهاجر منه واليه. ونظرا لارتباطها بالعامل السكاني فإنها صنفت من بين اهم الظواهر الديمغرافية التي تعنى بحركية السكان سواء كانت بحثا عن العمل او بحثا عن أنماط معيشة تختلف عن أنماط المعيشة التي اعتادوا عليها.

ترتبط الهجرة بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في نطاق البلد المهاجر منه واليه وهي تساهم بشكل فعال في النمو السكاني وفي إعادة توزيع السكان بين مختلف المناطق، ويمكن تقسمها الى نوعين، هجرة داخلية تشير الى عملية انتقال الافراد او الجماعات من منطقة لأخرى داخل نفس المجتمع، وهجرة خارجية تحدث بانتقال عدد من افراد المجتمع إلى مجتمع اخر خارج حدود اوطانهم. اما الهدف من وراء ذلك ففي غالب الأحوال هو طلب العمل والتطلع لحياة أفضل.

الجزائر أحد اهم الدول في منطقة الساحل (الشمال الافريقي)، فبالإضافة الى دورها وموقعها المهم في اعتبارها منطقة عبور مهمة لدول العالم فإن شساعة مساحتها وغناها بالموارد الطبيعية وتنوع الأقاليم المناخية فيها، بالإضافة لعوامل أخرى جعل فيها نشاط للحركة السكانية الداخلية.

سنحاول من خلال هذا العمل التركيز على الإقليم الشمالي للجزائر لتتبع مسار الهجرة فيه، باعتباره منطقة تعرف كثافة ونمو سكاني كبير مقارنة بالأقاليم الأخرى، ومعرفة الأثر الذي تتركه هذه الحركية على المسالة السكانية من خلال نتائج تعدادي 1998 و2008 باعتباره الوسيلة المناسبة التي تمدنا بالإحصاءات في مثل هذه الدراسات.

للاقتراب أكثر من الموضوع تم تقسيم العمل الى جانبين: جانب منهجي تناولنا فيه الإشكالية وفرضيات الدراسة، أهمية الدراسة، الدراسات السابقة ومناقشتها، المنهج المتبع، وسيلة جمع البيانات، وعينة الدراسة. اما الجانب الثاني فخصصناه للدراسة التحليلية، حاولنا من خلاله مناقشة الفرضيات على ضوء نتائج الدراسة.

الجانب الاول: منهجية الدراسة

1. الإشكالية:

عرفت الهجرة الداخلية لمنطقة الساحل، أي الإقليم الشمالي للجزائر نشاط وحركية كبيرة مقارنة بالأقاليم الأخرى هذا لعدة اعتبارات طبيعية، اقتصادية واجتماعية وخدمات متاحة بمختلف أنواعها كالتعليم والصحة والإسكان...الخ، الشيء الذي جعل منها منطقة جذب للسكان من مختلف المناطق، خاصة تلك التي تعاني التهميش وقلة فرص العمل. الشيء الذي انجر عنه خلق ضغوط على الموارد المتاحة والخدمات المقدمة.

يضم الإقليم الساحلي 65% من اجمالي السكان، اذ نجد 280.9 ن/كلم^2 مقابل 12.2 ن/كلم^2 على المستوى الوطني حسب إحصاءات 1998، يضم 51% من الوحدات الصناعية (25 % منها موجودة في المجال المتروبولي لمدينة الجزائر)، 65 % من شبكة الطرق ...الخ. لقد كشفت البيانات عدم وجود توازن بين السكان و المجال في أقاليم البلاد و خاصة الاختلال الكبير بين الشمال و الجنوب [1].

على ضوء ما تقدم جاء هذا العمل الذي يهدف الى معرفة حركة واتجاهات الهجرة في الإقليم الشمالي للجزائر، والتعرف على خصائص المهاجرين واثار ذلك على المسالة السكانية. ومنه جاء تساؤل بحثنا:

1 – عقيلة طايبي– التباين الإقليمي في الجزائر– 2023– من الموقع: www.topacademy-dz.com.

– كيف هي اتجاهات الهجرة في الإقليم الشمالي للجزائر وما هي العوامل المؤثرة في ذلك؟

– ما هي خصائص الافراد المهاجرين؟

– ما هي الآثار التي تتركها الهجرة الداخلية على المسالة السكانية؟

2. الفرضيات:

– اتجاه الهجرة للإقليم الشمالي يتأثر بعوامل الجذب السكاني

– تتأثر الهجرة بالتركيب السكاني من حيث السن والحالة التعليمية والزواجية

– تساهم الهجرة الداخلية في خلق فوضى وعدم التوازن في توزيع السكان

3. أهمية الدراسة:

– التحسيس ووضع اعتبار لظاهرة الهجرة فهي ليست عملية تنقل من مكان لأخر، وانما هي حركية تترك اثارا على الفرد المهاجر وعلى مكان اقامته وعلى المنطقة المهاجر اليها، فمن الناحية الديمغرافية مثلا فإن تأثيرها يكون على حجم السكان والتركيبة العمرية لهم وعلى صفاتهم، اما من الناحية الاجتماعية والاقتصادية فهي تخلف اثاراكمشكل السكن والبطالة.. الخ

– إعادة النظر في توزيع السكان من خلال خلق مناطق جذب للسكان في أقاليم أخرى للتقليل من الكثافة العالية في الشمال وتحسين مستوى معيشتهم للرفع بعجلة التنمية.

4.مفاهيم الدراسة:

1.4 الهجرة:

الهجرة حسب تعريف الأمم المتحدة هي انتقال السكان من منطقة جغرافية الى أخرى، تكون عادة مصحوبة بتغير مكان الإقامة ولو لفترة محددة، وهو امر ينطبق على السكان المستقرين الذين لهم محلات إقامة ثابتة. يمكن ان نميز بين أنواع مختلفة، فالهجرة الداخلية هي التي تتم من منطقة لأخرى في دولة ما دون عبور الحدود السياسية والدولية. [2]وهي من المظاهر الهامة لحركية السكان داخل الإقليم او القطر، تتأثر بعوامل الجذب والطرد[3] اما الهجرة الخارجية فهي التي يعبر فيها المهاجر الحدود السياسية لدولة ما او أكثر في انتقاله. الهجرة المؤقتة هي التي يقضي فيها المهاجر فترة من الزمن ثم يعود الى مكان اقامته، اما الموسمية فهي التي يقوم فيها العمال بالاشتراك في جمع محصول ما وقد يعبرون بذلك الحدود السياسية في موسم جمع المحصول، اما الهجرة الدائمة فهي التي يترك فيها المهاجر وطنه او محل اقامته ليستقر في مكان اخر بصفة نهائية. كما يمكن ان تكون الهجرة اختيارية تكون بالمبادرة الفردية و قد تكون اجبارية كعمليات التهجير تنفيذا لسياسات معينة.[4]

2 – إسماعيل احمد علي– أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية – ط8– دار الثقافة للنشر والتوزيع، كلية الآداب جامعة القاهرة – مصر– 1997.ص95.

3 – فتحي محمد أبو عيانة– دراسات في علم السكان، ط1– دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت–2000– ص 165.

4 – إسماعيل احمد علي– مرجع سابق– صص 95–96.

اما الهجرة في عملنا هذا فهي الهجرة الداخلية في منطقة الإقليم الشمالي للجزائر، سواء كانت من الريف الى الحضر في نفس الإقليم أو بين بلديات ولايات الإقليم او من أقاليم أخرى نحو الإقليم الشمالي، وهذا لوجود عوامل جذب مختلفة خاصة منها العمل والتعليم والصحة.. الخ.

2.4 الهجرة الوافدة (immigration) والمغادرة (émigration):

الهجرة الوافدة الى المنطقة B تنتج من وصول افراد غرباء الى المنطقة ويتم حسابها بنسبة عدد حالات الدخول الى عدد افراد المجتمع المستقبل **أما** الهجرة المغادرة من المنطقة A فهي نتاج مغادرة افراد منتمين الى هذه المنطقة. ومن خلال الفرق بين الهجرة الوافدة و المغادرة يمكننا حساب صافي الهجرة او ميزان الهجرة[5].

3.4 المسالة السكانية:

هي كل ما له علاقة بالسكان كطريقة توزيعهم و تركيبهم إذ يختلفون أولا في توزيعهم وهذا حسب النشاط الاقتصادي ، و حسب المهنة ، حسب العمر و الجنس ، الحالة العلمية ، توزيعهم الجغرافي ، و يختلفون ثانيا في تركيبهم و هذا حسب فئات العمرية التي يتألفون منها و المناطق الجغرافية او الإدارية التي يسكنونها و تأثر ذلك في الميزات الحضارية التي تؤدي الى تقسيمهم الى اهل المدن أو الريف او البدو، توزيعهم حسب مساحة الأرض، و ازدحامهم في الغرفة الواحدة [6]

سنركز في عملنا هذا في المسالة السكانية على التركيب السكاني وهذا من حيث النوع والعمر والحالة التعليمية والزواجية، وكذلك الى حجم السكان وكثافتهم للتعرف على تيارات الهجرة في الإقليم، خصائص المهاجرين وكذا الاثار المترتبة عنها.

4.4 الإقليم الشمالي للجزائر:

الإقليم هو مساحة مكانية معينة ومحددة تمثل الخطوط الجغرافية للدولة وهو جزء من سطح الأرض يتميز بخصائص بشرية وطبيعية واقتصادية تميزه عن باقي المناطق، قد يكون مناخيا او طبيعيا. اما التحديد البشري فيتمثل في الحدود التي خطها الانسان سواء كانت سياسية او إدارية، حيث يراعى عند تخطيط حدود الإقليم ان يتجانس السكان في وحدة واحدة تجمعهم داخل الوحدات الصغرى .[7] تقسم الجزائر الى ثلاث أقاليم متباينة، الإقليم الشمالي، إقليم الهضاب العليا، الإقليم الصحراوي.

الإقليم الشمالي (الساحلي) يمتد من الغرب الى الشرق في شكل نطاق طولي ضيق على طول الشريط الساحلي بمسافة 1200كلم ومن الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي بمساحة تعادل 4% من المساحة الاجمالية. يحده شمالا البحر المتوسط ومن الجنوب إقليم الهضاب العليا ومن الشرق تونس ومن الغرب المغرب الأقصى.

---

5 – لوي هنري– الديمغرافيا التحليل والنتائج – تر: مدى شريقي – المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – بيروت– 2019– صص302-303.

6 – زيتي عبد الحسين– الإحصاء الديمغرافي– كلية الاقتصاد والعلوم السياسية– مطبعة العاني– بغداد– 1969– صص45-62.

7– ويكيبيديا الموسوعة الحرة – الإقليم– 2023– من الموقع www.ar.wikipedia.org/wiki%D8%A5%D9%82

توجد بهذا الإقليم 14 ولاية [8]و به اعلى كثافة سكانية من 100الى 300ن كلم^2 ، أي ما يعادل 65% من مجموع السكان . يتوزع سكان الإقليم بشكل غير منتظم وغير متوازن من منطقة لأخرى. [9]

في بحثنا هذا سنركز على المدن الساحلية في الإقليم وهي 14 ولاية (عنابة – تيبازة – وهران – الطارف- سكيكدة- جيجل – بجاية – تيزي وزو- بومرداس – الجزائر العاصمة – الشلف – مستغانم- عين تيموشنت- تلمسان) باعتبارها مقصد للعديد من السكان سواء من الريف او من أقاليم أخرى او حتى من داخل بلديات الولاية لنفس الإقليم.

5. الدراسات السابقة حول الموضوع ومناقشتها:

الدراسة الأولى: أطروحة دكتوراه للطالب "**بن بيه طارق**" تحت اشراف الدكتور "**فوضيل عبد الكريم**"، كان الهدف منها ابراز اتجاهات النمو السكاني في الإقليم الجنوبي والتغيرات السكانية التي طرأت على التركيبة السكانية في الإقليم سواء كانت نتيجة الزيادة الطبيعية او الهجرة.

بدا إشكالية الدراسة بالبحث فيما إذا كانت تيارات الهجرة عكسية من النواة الى الأطراف أي من المدن الشمالية الى المدن الجنوبية، الامر الذي قد يكون مؤشرا لصيغة جديدة في تنظيم ديمغرافي يتسم بتوزيع سكاني متوازن وقوة اقتصادية واجتماعية وسياسية أكثر عدالة عما يسود حاليا المجتمع الجزائري، والبحث أيضا عن حجم واتجاهات الهجرة الداخلية في ولايات الإقليم الجنوبي.

اما عن فرضيات بحثه فهي كالاتي: مازال حجم الهجرة الداخلية واتجاهاتها في ولايات الإقليم الجنوبي ضعيف ومازال اتجاه صافي الهجرة لصالح ولايات الشمال.

– ان الهجرة الى الإقليم الجنوبي لا تعود ان تكون مجرد انتقال للعمل وبالتالي فان تأثيرها على البيئة السكانية والتركيبة الاقتصادية والاجتماعية محدود ومؤقت.

تندرج الدراسة ضمن البحوث التحليلية التفسيرية، واعتمد في ذلك على المنهج الكمي، اما عن تقنية الدراسة فقد اعتمد على إحصاءات الديوان الوطني للإحصاءات من خلال تعداد 1987-1998-2008. اما عن نتائج الدراسة فكانت كالاتي:

وجود اتجاه جديد للهجرة الداخلية بالجزائر من مدن الشمال الى مدن الجنوب منذ تسعينيات القرن الماضي وهذا بفعل الأوضاع الأمنية والبرامج التنموية التي خصصت للصحراء وكذا للتحفيزات المصاحبة للإقامة في الجنوب، غير ان رصيد الهجرة الداخلية مازال في ولايات الإقليم الجنوبي ضعيف ومازال اتجاه صافي الهجرة يميل لصالح ولايات الشمال، وما يميز المهاجرين هو انتقائية الهجرة فهو يشمل الفئات العمرية المتوسطة وتستهدف فئة المتعلمين والمتزوجين.

أيضا ان الهجرة الى الإقليم الجنوبي لا تعدوا ان تكون مجرد انتقال للعمل، فان تأثيرها على البنية السكانية والتركيبة الاقتصادية والاجتماعية للسكان محدود ومؤقت، غير انه ساهم في التغيرات السكانية للإقليم.[10]

---

8 – فوزي بودقة – أي دور للتهيئة و التخطيط الإقليمي في توازن الشبكة العمرانية – الجزائر نموذجا – 18 افريل 2009- من الموقع .www.tamiotami.over- blog.com

9 – عقيلة طايبي- التباين الإقليمي في الجزائر- 2023- من الموقع: www.topacademy-dz.com

10 – طارق بن بية – التحولات الديمغرافية والهجرة في الصحراء الجزائرية- أطروحة دكتوراه في علم الديمغرافيا- اشراف الدكتور فوضيل عبد الكريم – جامعة وهران- 2016-2017-صص214.

الدراسة الثانية: عمل ثنائي قام بها كل من "**رفيق بلواضح** "و "**رابح سعدي**" حول انتقائية الهجرة الداخلية بين ولايات الجزائر خلال الفترة 1998-2008 وهو مقال منشور بمجلة الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية.

تأتي أهمية الدراسة في كونها تناولت الظاهرة من زاوية جانبها الانتقائي، إشكالية البحث جاءت لتبحث عن المميزات الديمغرافية والاجتماعية للمهاجرين بين الولايات في الجزائر وما نسب مساهمتها في الهجرة وهذا بالنظر لمعطيات التعداد 1998- 2008.

الهدف من الدراسة هو وصف وتحليل ظاهرة الهجرة الداخلية في الجزائر، والتعرف على الخصائص والانعكاسات الاقتصادية والاجتمـاعية والديمغرافية في ظهور ظاهرة الهجرة الداخلية. وهذا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وطريقة الانحدار اللوجستي.

خلصت الدراسة ان انتقائية الهجرة الداخلية بين الولايات تميزت بتركيبة نسوية غالبة وارتبطت بفئة الاعمار 20- 30 سنة. كما بينت ان المتغيرات المستقلة والتي تتمثل في وسط الإقامة – الجنس – العمر- الحالة الزواجية – الحالة الفردية – المستوى التعليمي كانت معنوية ولها تأثير معتبر على ظاهرة الهجرة.

- كلما زاد السن كلما قلت ارجحية قيامه بالهجرة، الحالة الزواجية (غير أعزب) أكثر ارجحية من سمة أعزب، الاناث أكثر ارجحية للهجرة الداخلية بسبب الزواج، كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زات ارجحية القيام بالهجرات.. كما تبين أيضا ان الهجرة الداخلية مرتبطة بالمناطق الحضرية بنسبة 76.5% وهذا لظروف الحياة المواتية.

تتفق ادبيات الدراسة مع دراستنا الحالية في موضوع الدراسة وهو الهجرة الداخلية، لكن الاختلاف يكمن ان الدراسة الأولى تركز على الهجرة الداخلية من والى الإقليم الصحراوي، اما الدراسة الثانية فتتناول الهجرة الداخلية بين ولايات الجزائر في جانبها الانتقائي، اما دراستنا الحالية فستتناول موضوع الهجرة الداخلية في الإقليم الشمالي للجزائر.

تتفق الدراسات مع المنهج المتبع والذي يتمثل في المنهج التحليلي ومع مصدر جمع المعلومات والذي يتمثل في الإحصاءات المستمدة من التعداد العام للسكان والسكن لسنة 1998 و2008.

6. منهج الدراسة

اعتمدنا في هذا العمل على الأسلوب الكمي الذي يستخدم في انتاج بيانات عددية او إحصائية [11]، و اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة وصفا تحليليا من خلال منهجية علمية صحيحة و تصوير النتائج التي يتم التوصل اليها على اشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها[12].

11 -طاهر حسو الزيباري- أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع – ط1-المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – ارابيل- بيروت – لبنان- 2011-ص88.

12 - محمد عبيدات واخرون- منهجية البحث العلمي – القواعد والمراحل والتطبيقات – دار وائل للنشر – عمان- الأردن- 1999- ص 46.

7. أداة جمع البيانات

كتقنية لجمع البيانات اعتمدنا على تقنية التحليل الاحصائي لنتائج الديوان الوطني للإحصاءات من خلال تعدادي 1998 و2008، فنتائج التعداد هي المعتمدة في دراسات الهجرة كونها تقدم دلالات إحصائية، حيث توضح حجم السكان ونموهم وخصائصهم وتوزيعهم وتركيبهم، عدد المقيمين، واتجاه الهجرة ...الخ [13].

8. عينة الدراسة:

اعتمدنا في الدراسة على الطريق الغير عشوائي في السحب، إذ تم الاختيار بطريقة قصدية لولايات الإقليم الشمالي والتي تتمثل في 14 ولاية لتتبع ومعرفة اتجاهات ومسار الهجرة فيها.

الجانب الثاني: نتائج الدراسة التحليلية

سنحاول في هذا الجانب التطرق الى حركة الهجرة من والى الإقليم الشمالي، من خلال تحليل النتائج التي اتى بها كل من تعدادي 1998 و2008. في الخطوة الأولى سنتطرق الى حركة الهجرة (الوافدة والمغادرة) في الاقليم، أما في الخطوة الثانية فسوف نتطرق الى خصائص الافراد الذين تعرضوا للهجرة، وهذا من خلال التركيب العمري والمستوى التعليمي والحالة الزواجية. اما في الخطوة الثالثة فسنتطرق الى الأثر الذي تتركه الهجرة على المسالة السكانية.

1. حركة الهجرة في الإقليم الشمالي:

1.1 الهجرة الوافدة والهجرة المغادرة

سنتعرف على حركة الهجرة من خلال الاستعانة بالهجرة الوافدة والهجرة المغادرة بين تعدادي 1998 و2008 وهذا لحساب صافي الهجرة الذي يمكننا من معرفة أماكن الجذب والطرد السكاني، فالحصول على صافي هجرة سالب يدل على ان المنطقة هي منطقة طرد للسكان، في حين وجود صافي هجرة موجب يدل على ان المنطقة هي منطقة جذب للسكان. كما سنتطرق الى حركة الهجرة الداخلية على مستوى كل ولاية من خلال تغيير بلديات الإقامة.

13 - بسام محمد أبو عليان – محاضرات في علم اجتماع السكان – ط3- قسم علم الاجتماع – جامعة الأقصى - مكتبة الطالب الجامعي خانيونس – 2021 - ص 49-55.

المؤلف : خليفاوي فهيمة	العنوان: حركة الهجرة في الإقليم الشمالي للجزائر وأثرها على المسالة السكانية. دراسة تحليلية من خلال تعدادي 1998 و 2008.

الجدول 1: حركة الهجرة في الجزائر حسب تعدادي 1998 و2008 حسب الولايات

الولاية	المقيمين 1998 (1)	المقيمين 2008 (2)	الهجرة الوافدة (3)	الهجرة المغادرة (4)	صافي الهجرة (5)
شلف	814649	816173	11421	13088	1666-
بجاية	782868	784720	13982	14985	1002-
تلمسان	785964	784720	14922	14534	388
تيزي وزو	991393	982856	11899	22033	10134-
الجزائر	2431872	2478074	112847	79433	33414
جيجل	536591	529870	7330	14225	6896-
سكيكدة	751886	746433	6605	12255	5650-
عنابة	513934	515239	13635	13406	229
مستغانم	595765	601951	15480	94001	6079
وهران	1171864	1195067	49076	28516	20559
بومرداس	632772	661389	42375	15125	27250
الطارف	335139	341764	11791	5263	6529
تيبازة	475604	485290	20298	11770	8528
عين تيموشنت	302039	307251	11534	6439	5095

المصدر: من اعداد الباحث انطلاقا من نتائج الديوان الوطني للإحصاء،

Les migration internes intercommunales à travers les résultats exhaustifs de RGPH 2008-p 5.

من خلال ملاحظة بيانات الجدول يتضح لنا ان أربع ولايات من ولايات الساحل الجزائري (شلف- بجاية – جيجل – سكيكدة) تظهر بصافي هجرة سالب، وهذا يدل على ان عدد الهجرات المغادرة منها تفوق عدد الهجرات الوافدة اليها. في حين حافظت باقي ولايات الشمال على استقطابها للسكان وهذا يمكن ملاحظته من خلال صافي الهجرة الموجب، الذي يدل على ان عدد الهجرات الوافدة أكبر من عدد الهجرات المغادرة، مع ظهور تفاوت فيها. حيث سجلت ولاية الجزائر ووهران وبومرداس أكبر عدد للهجرات الوافدة. ويمكن تفسير هذا الجذب السكاني لهذه الولايات الى فرص العمل المتاحة وتحسن في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية.

أما عن معدلات الهجرة الوافدة والمغادرة الى ولايات الإقليم حسب التعدادين فيمكن حسابها من خلال الجدول الاتي:

الجدول 2: معدلات الهجرة المغادرة والوافدة حسب تعدادي 1998 و2008 لولايات الإقليم الشمالي

الولاية	الهجرة المغادرة /عدد السكان المقيمين في المنطقة حسب تعداد 1998 (1/3)	الهجرة الوافدة / عدد السكان الوافدين الى المنطقة حسب تعداد 2008 (2/4)
شلف	1.6	1.4
بجاية	1.9	1.8
تلمسان	1.8	1.9
تيزي وزو	2.2	1.2
الجزائر	3.3	4.6
جيجل	2.7	1.4
سكيكدة	1.6	0.9
عنابة	2.6	2.6
مستغانم	1.6	2.6
وهران	2.4	4.1
بومرداس	2.4	6.4
الطارف	1.6	3.5
تيبازة	2.5	4.2
عين تيموشنت	2.1	3.8

المصدر: من اعداد الباحث انطلاقا من نتائج الديوان الوطني للإحصاء،

Les migration internes intercommunales à travers les résultats exhaustifs de RGPH 2008, p 8.

تبين النتائج المبينة في الجدول أعلاه ان معدلات الهجرة المغادرة من ولايات شلف، بجاية، تيزي وزو، جيجل، سكيكدة تفوق معدلات الهجرة الوافدة اليها وهي على التوالي: 1.6%، 1.9%، 2.2%، 2.7%، 1.6% مقابل 1.4%، 1.8%، 1.2، 1.4%، 0.9%. يمكن ان نعتبر هذه الولايات ضمن ولايات الطرد السكاني. في حين سجلت ولاية عنابة ثباتا في المعدلين يقدر بـ :2.6 % لكل واحدة منهما.

اما باقي الولايات الأخرى فقد عرفت ارتفاعا في معدلات الهجرة الوافدة مقارنة بالهجرة المغادرة منها، حيث سجلت ولاية بومرداس، الجزائر، وهران و تيبازة اعلى المعدلات بالنسب التالية على التوالي: 6.4%، 4.6%،4.1%، 4.2% مقابل 2.4%، 3.3%، 2.4%، 2.5%، و منه يمكن اعتبار هذه الولايات ضمن ولايات الأكثر جذبا للسكان اذ تتحكم في هذا الشأن عدد من العوامل من أهمها التباين في توزيع المؤسسات الاقتصادية و الاجتماعية و الاستثمارات العمومية الخاصة بالولايات و في نوع و جودة الخدمات المقدمة في كل المجالات، و الى عامل المسافة و المناخ أيضا.

2.1 حركة الهجرة في نفس الولاية (بين البلديات):

تعبر الهجرة عن حركة السكان من مكان لأخر، فهي ليست مقتصرة على التنقل بين الولايات فقط وانما نجدها أيضا داخل نفس الولاية وهذا بتنقل السكان بين بلديات الولاية لأغراض وأسباب متعددة، وفيما يلي جدول يبين لنا عدد الهجرات داخل نفس الولاية من خلال الحركات القائمة في بلدياتها.

الجدول 3: حركة الهجرة داخل نفس الولاية (أي بين بلديات الولاية)

الولاية	المقيمين الذين لم يغيروا ولاية الإقامة بين 1998 و2008 (1)	المقيمين الذين لم يغيروا بلدية الإقامة بين 1998 و2008 (2)	الهجرة داخل نفس الولاية طرح (1)-(2)
شلف	807878	794995	9513
بجاية	776098	766529	9053
تلمسان	780012	767116	12890
تيزي وزو	976255	967586	8481
الجزائر	2428207	2330157	96273
جيجل	525978	521527	4439
سكيكدة	743222	735689	7335
عنابة	509715	504574	5141
مستغانم	596256	589701	6555
وهران	1175733	1133700	42032
بومرداس	645328	637055	8086
الطارف	337201	335430	1771
تيبازة	477477	473000	4394
عين تيموشنت	302817	299902	2915

المصدر: من اعداد الباحث انطلاقا من نتائج الديوان الوطني للإحصاء،

Les migration internes intercommunales à travers les résultats exhaustifs de RGPH 2008, p 5.

من خلال الجدول يتبين ان هناك حركة للهجرة داخل نفس الولاية وهذا من خلال تغير السكان مقر بلدية اقامتهم حيث يظهر تفاوت في هذا الشأن، اعلى المعدلات سجلتها ولاية الجزائر، قرابة 20000 مهاجر، كما شملت الحركة كل من وهران و تلمسان بأكثر من 10000 مهاجر ممن غيروا بلدية اقامتهم و هذا نتيجة ظاهرة الزواجية و الطلاق ، و نتيجة عوامل أخرى كالتنقل من المناطق الريفية للولاية الى المدينة من اجل الظفر بحياة افضل و كما هو معروف ان مسالة النزوح من الريف الى المدينة ليس بالمسالة الجديدة حيث عرفت اوج ارتفاع لها بعد الاستقلال من خلال مرحلتين ، المرحلة الأولى من 1962 الى 1966 خاصة بعد خروج المستعمر وفتح الحدود الشرقية و الغربية (تونس و المغرب) و عودة المهاجرين

و التي لم تكن نحو المناطق الاصلية لهم و انما باتجاه المدن الكبيرة التي كانت تتوفر على المساكن الشاغرة للأوروبيين .اما المرحلة الثانية فتميزت بنزوح ما يقارب 130 الف مواطن في الفترة (1973-1977) من الريف الى المدن و هذا لتركيز على التنمية الاقتصادية او بالنسبة للخدمات على المراكز الحضرية و المتوسطة و اهملت التجمعات السكانية الصغيرة و خاصة التي تعتمد على الزراعة و الثروة الحيوانية ، الشيء الذي أدى الى تقلص في النطاق الريفي و تضخم القطاع الحضري [14].

ومع الازمة الاجتماعية والاقتصادية (1987) وما تركته في مجال التشغيل والسكن ومرافق الاستعمال انخفض نصيب الهجرة الى المدن من 4% الى 1% ن وسجل عودة الى الأرياف بسبب إعادة الاعتبار للقطاع الفلاحي. لكن مع حلول القرن العشرين والاحداث المصاحبة كالتخلي عن النظام الاشتراكي وظهور نظام الخوصصة الذي مسّ الكثير من المؤسسات العمومية، أدى الى التقليص من عدد العاملين وإعادة الممتلكات المؤمنة في إطار الثورة الزراعية الى أصحابها نتج عنه جذب الكثير من السكان الى الأرياف.

لكن مع تدهور الوضع الأمني في العشرية السوداء اجبر سكان الأرياف الهجرة الى المدن فرارا من الأوضاع السائدة. تبنت الجزائر العديد من السياسات لانعاش المناطق الريفية من خلال مخططات كالمخطط الوطني لتهيئة الإقليم في 2001 ، المخطط الوطني للتنمية الفلاحية و الريفية ، التجديد الريفي ،كان الهدف منها إعادة بعث الحياة في الريف و تحقيق تنمية متكاملة مع الاخذ بخصوصية المنطقة ، مؤهلاتها و معوقاتها ، و تحسين الحصول على الخدمات العمومية و الحصول على السكن و فك العزلة عليها ، و لقد عرف مؤشر التنمية الريفية المستدامة ارتفاعا ، حيث انتقل من 0.3% سنة 1998 الى 0.5 مع نهاية 2005 ، يؤكد هذا الأخير على الجهود المبذولة في مجال الاستثمار الرامية لتحسين ظروف معيشة السكان و ابقائهم في محل اقامتهم .

لكن رغم الجهود المبذولة فإن الريف مازال يعاني من هشاشة في جميع المجالات ،[15] ما ساهم في الإبقاء على تيارات الهجرة هذا من جهة و من جهة أخرى ساهمت المشاريع السكنية الجديدة في تغيير محل الإقامة، فغالبا ما يتم بناء احياء سكنية جديدة في بلديات مغايرة لنفس الولاية .

2. خصائص المهاجرين الذين تعرضوا للهجرة الوافدة والمغادرة في الإقليم

لمعرفة خصائص المهاجرين سنستعين بأحد اهم المؤشرات الديمغرافية وهو التركيب السكاني. يعرف هذا الأخير **أنه** "تصنيف السكان وفقا لخصائص ديمغرافية وغير ديمغرافية، إذ يكون هذا التصنيف وفقا لخاصية واحدة أو لعدة خصائص منها" فالتركيب السكاني لبلد ما مثلا هو ابراز تركيبهم حسب العمر والجنس، إذ تعد من اهم الخصائص الديمغرافية الاكثر استعمالا، بالإضافة إلى الخصائص الديمغرافية الاخرى بما فيها الحالة الزواجية، وسط الإقامة، النشاط الاقتصادي ...الخ. ولتركيب السكان علاقة مباشرة بتوزيعهم ونموهم، فالتركيب النوعي والعمري يكاد يكون من اهم العوامل المؤثرة في التغيرات الديمغرافية، اذ ان توزيع السكان حسب فئات الاعمار والنوع يحدد تطورهم، فهو يؤثر من جهة في معدلات المواليد والوفيات وبالتالي

14 – محمد السويدي –مقدمة في دراسة المجتمع – تحليل سوسيو لوجي لمظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر– ديوان المطبوعات الجامعية – بن عكنون – الجزائر– 1990– ص87.

15 – رشيد زوزو– الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر 1988–2008– أطروحة دكتوراة في علم اجتماع التنمية– جامعة قسنطينة– الجزائر– 2008– ص215.

في اتجاه الخصوبة ومقدار الزيادة الطبيعية كما يؤثر في الهجرة من جهة أخرى. وذلك لارتباطه بالقوة الإنتاجية للسكان و مقدار فعاليتهم الاقتصادية و التي تؤثر بدورها في حجم الهجرة و اتجاهاتها.[16]

سنعرض في الجداول التالية خصائص المهـــاجرين (ذكور، إناث) في الإقليم (الهجرة الوافدة والمغادرة) حسب عدد من المؤشرات والتي تتمثل في السن، المستوى التعليمي والحالة الزواجية، وهذا من خلال عرض النتائج المتوصل اليها في تعدادي 1998 و2008، حيث قمنا بسحب ولايتين بطريقة عشوائية عن طريق عملية القرعة (ولاية تتميز بصافي هجرة سالب، أي تشكل منطقة طرد للسكان، حيث تم سحب ولاية شلف) وولاية ذات صافي هجرة موجب، أي منطقة جذب للسكان وتم سحب ولاية الجزائر)، فكانت النتائج كالاتي:

الجدول 4: خصائص المهاجرين (ذكور، إناث من خلال الهجرة الوافدة) لولاية شلف، حسب السن، المستوى التعليمي والحالة الزواجية

	الجنس				المجموع	
	ذكور		اناث			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
فئات السن						
10-19	790	19,2	892	12,2	1682	14,7
20 -29	714	17,4	3229	44,2	3942	34,5
30 -39	1249	30,4	2143	29,3	3392	29,7
40-49	762	18,5	618	8,5	1379	12,1
50-59	318	7,7	250	3,4	568	5,0
60 +	277	6,7	167	2,3	444	3,9
غير مصرح	2	0,0	11	0,2	13	0,1
المستوى التعليمي						
دون مستوى	550	13,4	1616	22,1	2166	19,0
ابتدائي	593	14,4	1076	14,7	1669	14,6
متوسط	1152	28,0	2039	27,9	3191	27,9
ثانوي	1102	26,8	1690	23,1	2792	24,4
جامعي	557	13,5	817	11,2	1374	12,0
غير مصرح	158	3,8	71	1,0	228	2,0
الحالة الزواجية						
اعزب	1489	36,2	1266	17,3	2755	24,1
متزوج	2598	63,2	5755	78,7	8354	73,1
مطلق	13	0,3	106	1,5	119	1,0
ارمل	10	0,2	181	2,5	191	1,7
غير مصرح	1	0,0	1	0,0	2	0,0
المجموع	4112	100,0	7310	100,0	11421	100,0

Source : ONS, Les migration internes intercommunales à travers les résultats exhaustifs de RGPH 2008, p 25.

16 - خالد محمد بن عمور – المدخل الى علم السكان- كلية الآداب – جامعة عمر المختار- المكتب الجامعي الحديث- 2019- ص ص 133-134.

من خلال الجدول يتبين لنا ان الهجرة الوافدة لمدينة شلف بلغت 64% للإناث مقابل 36% للذكور، أما عن خصائص هذه الهجرة، فبالنسبة لمؤشر السن فبالنسبة للذكور اعلى نسبة تمثلها الفئة العمرية 30-39 سنة بنسبة 64%، اما فيما يخص الاناث فإن اعلى نسبة تظهر في الفئة العمرية 20-29 سنة ب 44%.

أما فيما يخص المستوى التعليمي، فإن 28% من الهجرة الوافدة بالنسبة للذكور مستواهم متوسط مقابل 13.5% مستواهم جامعي، كما تتماثل اعلى نسبة للإناث في ذات المستوى التعليمي (متوسط) وهذا بنسبة 27.9%، أما المستوى الجامعي فلا يشكل سوى 11.2%.

اما بالنسبة للحالة الزواجية فإن 63.2% من الذكور الوافدون للمنطقة متزوجون، مقابل 36.2% غير متزوجون، اما بالنسبة للإناث فإن 78.7% من النساء الوافدات للمنطقة متزوجات، مقابل 17.3% عازبات.

من خلال هذا التحليل يمكن ارجاع زيادة الهجرة الوافدة للإناث عن الذكور خاصة في الفئة العمرية 20-29 سنة الى ظاهرة الزواجية، خاصة مع انخفاض المستوى التعليمي، اما بالنسبة للذكور فيمكن ارجاع الهجرة الوافدة الى البحث عن العمل خاصة وان المنطقة سهلية يغلب عليها الطابع الفلاحي، كما انها تتميز بمناطق سياحية جد مهمة تتيح للشباب فرص أفضل في العمل.

الجدول 5: خصائص المهاجرين (ذكور، إناث من خلال الهجرة المغادرة) لولاية شلف، حسب السن، المستوى التعليمي والحالة الزواجية

	الجنس				المجموع	
	الذكور		الإناث			
	العدد	%	النسبة	%	العدد	%
فئات السن						
10-19	999	19,3	1034	13,1	2034	15,5
20 -29	1083	21,0	3412	43,1	4495	34,3
30 -39	1643	31,8	2254	28,5	3897	29,8
40-49	843	16,3	745	9,4	1588	12,1
50-59	410	7,9	269	3,4	679	5,2
60 +	190	3,7	191	2,4	381	2,9
غير مصرح	2	0,0	11	0,1	13	0,1
المستوى التعليمي						
دون مستوى	611	11,8	1741	22,0	2352	18,0
ابتدائي	735	14,2	1273	16,1	2007	15,3
متوسط	1506	29,1	2023	25,6	3529	27,0
ثانوي	1546	29,9	1840	23,2	3386	25,9
جامعي	718	13,9	973	12,3	1691	12,9
دون مستوى	56	1,1	66	0,8	122	0,9
الحالة الزواجية						

أعزب	1885	36,5	1608	20,3	3493	26,7
متزوج	3253	62,9	5950	75,2	9203	70,3
مطلق	21	0,4	147	1,9	168	1,3
أرمل	10	0,2	211	2,7	221	1,7
غير مصرح	2	0,0	1	0,0	3	0,0
المجموع	5171	100,0	7917	100,0	13088	100,

Source : ONS, Les migration internes intercommunales à travers les résultats exhaustifs de RGPH 2008, p 25.

من خلال الجدول يتبين ان 60.49% من الهجرة المغادرة تخص الاناث، مقابل 39.50% ذكور. اما عن اهم الخصائص التي تميز هذه الهجرة، فبالنسبة لعامل السن فإن الفئة الأكثر تعرضا للهجرة المغادرة بالنسبة للذكور هي الفئة 30-39 بنسبة 31.8%، مقابل 43.1% بالنسبة للإناث في الفئة العمرية 20-29 سنة. اما فيما يخص المستوى التعليمي للذكور الذين تعرضوا للهجرة المغادرة فتتقارب بين المستويين المتوسط والثانوي بنسبة 29.9%، اما المستوى الجامعي فلا يظهر الا عند 13.9%. اما بالنسبة للمستوى التعليمي للإناث اللواتي تعرضن للهجرة المغادرة، فهو المستوى المتوسط إذ يقدر ب 25.6%. اما فيما يخص مؤشر الحالة الزواجية للهجرة المغادرة، فإن 62.9% من الذكور المهاجرون متزوجون ،36.7% غير متزوجون أما بالنسبة للإناث فإن 75.2% ممن تعرضن للهجرة متزوجات، مقابل 20.3% عازبات.

من خلال تحليل الجدول يتبين لنا ان الاناث تتربع اعلى نسب الهجرة المغادرة وهذا راجع لظاهرة الزواج الخارجي، أي الى مناطق وولايات أخرى، وهذا لاتجاه الاناث الى الزواج في سن مبكر، بمتوسط 24.5% ويمكن ملاحظة ذلك من خلال انخفاض المستوى التعليمي لهنّ (المستوى المتوسط). اما بالنسبة للهجرة المغادرة للذكور فتبلغ أشدها في الفئة النشطة وهذا بحثا عن العمل وحياة أفضل.

الجدول 6: خصائص المهاجرين (ذكور، إناث من خلال الهجرة الوافدة) لولاية الجزائر، حسب السن، المستوى التعليمي والحالة الزواجية

	الجنس				المجموع	
	ذكور		إناث			
	العدد	%	النسبة	%	العدد	%
فئات السن						
10-19	9646	20,3	9741	14,9	19387	17,2
20 -29	10111	21,3	23752	36,3	33863	30,0
30 -39	10925	23,0	17578	26,9	28503	25,3
40-49	8532	18,0	7857	12,0	16389	14,5
50-59	5086	10,7	3556	5,4	8641	7,7
60 +	2798	5,9	2737	4,2	5535	4,9

غير مصرح	363	0,8	166	0,3	528	0,5
المستوى التعليمي						
دون مستوى	4682	9,9	9715	14,9	14397	12,8
ابتدائي	7524	15,9	10250	15,7	17774	15,8
متوسط	13586	28,6	17258	26,4	30844	27,3
ثانوي	10789	22,7	15902	24,3	26692	23,7
جامعي	9467	19,9	11152	17,1	20619	18,3
غير مصرح	1413	3,0	1110	1,7	2523	2,2
الحالة الزواجية						
اعزب	20716	43,6	17019	26,0	37735	33,4
متزوج	26170	55,1	44912	68,7	71082	63,0
مطلق	174	0,4	1064	1,6	1239	1,1
ارمل	184	0,4	2373	3,6	2557	2,3
غير مصرح	217	0,5	18	0,0	235	0,2
المجموع	47461	100,0	65386	100,0	112847	100,0

Source : ONS, Les migration internes intercommunales à travers les résultats exhaustifs de RGPH 2008, p39.

من خلال الجدول يتبين لنا ان الهجرة الوافدة لولاية الجزائر تتمثل في 57.9% إناث مقابل 42.05% ذكور، أما عن خصائص هذه الهجرة، فبالنسبة لمؤشر السن فبالنسبة للذكور فتتقارب نسبة الذكور الوافدين للمنطقة في الفئات العمرية التالية (10-19سنة) و (20-29سنة) و (30-39سن) بمتوسط 21.5%. اما فيما يخص الاناث فإن اعلى نسبة تظهر في الفئة العمرية 20-29 سنة ب 36.3% مقابل 26.9% تخص الفئة العمرية 30-39 سنة.

أما فيما يخص المستوى التعليمي، فإن 28.6% من الهجرة الوافدة بالنسبة للذكور مستواهم متوسط مقابل 19.9% مستواهم جامعي، أما فيما يخص الهجرة الوافدة بالنسبة للإناث فإنه تتقارب نسبة ذوات المستوى التعليمي المتوسط والثانوي في حدود 26.4%، مقابل 17.1% مستواهن جامعي. اما بالنسبة للحالة الزواجية فإن 55.1% من الذكور الوافدون للمنطقة متزوجون، مقابل 43. % غير متزوجون، اما بالنسبة للإناث فإن 68.7.% من النساء الوافدات للمنطقة متزوجات، مقابل 26% عازبات.

من خلال التحليل الاحصائي نلاحظ تقارب في الهجرة الوافدة الخاصة بالإناث والذكور مع فارق لجهة الاناث، والذي يمكن ارجاعه الى ظاهرة الزواجية الى منطقة الجذب هذا من جهة، والى عوامل أخرى كمواصلة التعليم العالي والعمل، فالهجرة لم تعد مقتصرة على الفئة 20-29 سنة وانما تعدى ذلك الى الفئة 30-39 سنة، حيث يمكن ان تدلنا هذه القراءة أيضا الى ارتفاع متوسط الزواج بالنسبة للإناث والذي يتناسب طردا مع تحقيق المكانة الاجتماعية لها.

اما بالنسبة للهجرة الوافدة للذكور فهي أيضا عرفت تغيرا في مناطق الجذب السكاني ولم تعد تقتصر على فئة عمرية واحدة، 30-39 سنة وانما يمكن ملاحظتها في الفئات العمرية الأقل منها ويمكن ارجاع ذلك الى عامل التعليم والتمدرس لتوفر مختلف التخصصات والمؤسسات التعليمية والجامعية في المنطقة.

الجدول 7: خصائص المهاجرين (ذكور، إناث من خلال الهجرة المغادرة) لولاية الجزائر، حسب السن، المستوى التعليمي والحالة الزواجية

	الجنس				المجموع	
	ذكور		إناث			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
فئات السن						
10-19	5744	16.6	5816	13.0	11560	14.6
20 -29	5534	15.9	14153	31.6	19687	24.8
30 -39	9489	27.3	14061	31.4	23551	29.6
40-49	7247	20.9	5936	13.3	13183	16.6
50-59	3764	10.8	2552	5.7	6316	8.0
60 +	2881	8.3	2138	4.8	5019	6.3
غير مصرح	43	0,1	76	0,2	118	,1
المستوى التعليم						
دون مستوى	2853	8,2	4898	11,0	7751	9,8
ابتدائي	5886	17,0	6239	13,9	12125	15,3
متوسط	10671	30,8	13409	30,0	24081	30,3
ثانوي	9213	26,5	12609	28,2	21821	27,5
جامعي	5804	16,7	7275	16,3	13079	16,5
غير مصرح	276	0,8	300	0,7	576	0,7
الحالة الزواجية						
اعزب	12261	35,3	9746	21,8	22006	27,7
متزوج	22147	63,8	32686	73,1	54832	69,0
مطلق	157	0,5	779	1,7	936	1,2
ارمل	134	0,4	1509	3,4	1642	2,1
غير مصرح	4	0,0	12	0,0	16	0,0
المجموع	34703	100,0	44731	100,0	79433	100,0

Source : ONS, Les migration internes intercommunales à travers les résultats exhaustifs de RGPH 2008, p39.

من خلال الجدول يتبين ان 56.3.% من الهجرة المغادرة تخص الاناث، مقابل 43.8% ذكور. اما عن اهم الخصائص التي تميز هذه الهجرة، فبالنسبة لعامل السن فإن الفئة الأكثر تعرضا للهجرة المغادرة بالنسبة للذكور هي الفئة 30-39 بنسبة 27.3% والفئة 40-49 سنة بنسبة 20.9%، أما فيما يخص الاناث فإن الفئة الأكثر تعرضا للهجرة المغادرة فهي الفئة 20-29 سنة و30-39 سنة في حدود 31.5%.

اما فيما يخص المستوى التعليمي للذكور الذين تعرضوا للهجرة المغادرة فتتقارب بين المستويين المتوسط والثانوي بنسبة28.65% اما المستوى الجامعي فلا يشكل سوى 16.7%، اما بالنسبة للمستوى التعليمي للإناث اللواتي تعرضن للهجرة المغادرة، فهو المستوى المتوسط بنسبة 30%، المستوى الثانوي بنسبة 28% أما الهجرة المغادرة للإناث في المستوى الجامعي فهي لا تتعدى 16.3%. اما فيما يخص مؤشر الحالة الزواجية للذين تعرضوا للهجرة المغادرة، فإن63.8 % من الذكور المهاجرون متزوجون، مقابل 35% غير متزوجون، اما بالنسبة للإناث فإن 73.1% من الهجرة المغادرة تتشكل من الاناث المتزوجات مقابل 21.8% من الاناث العازبات.

تبقى الهجرة المغادرة للإناث أكثر من الذكور بسبب الزواج الخارجي، كما تبين لنا أن الهجرة المغادرة للذكور من مناطق الجذب تخص الفئة النشطة 30-39 سنة والفئة 40-49 سنة لكن بنسب اقل وهذا لظروف العمل.

3. الاثار الي تتركها الهجرة على المسالة السكانية:

لمعرفة الاثار التي تتركها الهجرة على المسالة السكانية سنحاول اظهارها من خلال مؤشرين وهما التغير في حجم السكان وهذا بالمقارنة بين نتائج التعدادين لمعرفة مقدار التغير والكثافة السكانية لمجموع المقيمين. سنتناول ذلك من خلال بعض ولايات الاقليم (ولايات الطرد والجذب السكاني) كما هو موضح فيما يلي:

جدول 8: تطور حجم السكان ومقدار التغير من خلال تعدادي 1998 و2008 من خلال بعض ولايات الإقليم

الولايات	حجم السكان في تعداد 1998			حجم السكان في تعداد 2008			مقدار التغير
	منطقة حضرية	منطقة ريفية	المجموع	منطقة حضرية	منطقة ريفية	المجموع	
شلف	354382	504313	858695	498521	503567	1002088	143393
تلمسان	493258	348795	842053	585346	363789	949135	107082
الجزائر	2323348	239080	2562428	2817868	1700276	2988145	425717
وهران	1064441	149398	1213839	1343899	110179	1454078	240239

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على نتائج الديوان الوطني للإحصائيات، حوصلة إحصائية 1962-2011، ص44. من الموقع https://www.ons.dz/spip.php?rubrique211&debut_articles=0#pagination_articles

من خلال الجدول يمكن ملاحظة الفرق في حجم السكان بين التعدادين ، فبعد ان كان في شلف مثلا 858695 حسب تعداد 1998 اصبح 1002088 حسب تعداد2008 بفارق 143393 ، كما يمكن ملاحظة الفرق بين المناطق الحضرية و الريفية للولاية ، نفس الشيء في ولاية الجزائر ، فبعد ان كان حجم السكان 2562428 حسب تعداد 1998 انتقل الى 2988145 بفارق 425717 ، مع ملاحظة الفارق دائما

بين المناطق الحضرية والريفية ، اذ سجلت المناطق الحضرية اكبر عدد لحجم السكان في 2008 مقارنة ب 1998 و هذا ان دلّ على شيء فهو يدل على حركة الهجرة و مدى مساهمتها في الزيادة السكانية .

ولمعرفة الصورة التوزيعية للسكان في المنطقة، سنحاول معرفة ذلك من خلال الكثافة السكانية لمجموع المقيمين بين تعدادي 1998 و2008 كما هو موضح فيما يلي:

جدول 8: تطور الكثافة السكانية لمجموع المقيمين في تعدادي 1998 و2008 من خلال بعض ولايات الاقليم

الولايات	الكثافة السكانية في تعداد 1998	الكثافة السكانية في تعداد 2008
شلف	179.1	209.0
تلمسان	93.2	104.8
الجزائر	3144.6	3666.4
وهران	571.0	685.6

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على نتائج الديوان الوطني للإحصائيات – حوصلة إحصائية 1962-2011 – ص50. من الموقع:

https://www.ons.dz/spip.php?rubrique211&debut_articles=0#pagination_articles

من خلال الجدول يتضح لنا ان الكثافة السكانية أو عدد السكان المتواجدون في الكم^2 عرف ارتفاعا بين التعدادين، حيث سجلت ولاية الجزائر اعلى تمركزا لعدد السكان وصل الى 3666.4ن/كلم2، وهذا العدد كبير إذا ما قورن بمساحتها التي تقدر ب 809 كلم^2. إذ يمكن ملاحظة الاكتظاظ والتزاحم في كل ارجائها ومؤسساتها. ما ينعكس سلبا على المستوى المعيشي لسكانها كأزمة السكن وتدني في مستوى الخدمات المقدمة، البطالة وتشوه النسيج العمراني بظهور المساكن العشوائية وانتشار الجريمة بكل أنواعها.

- **خاتمة:**

بينت دراستنا الحالية ان الإقليم الشمالي للجزائر يعرف حركة ونشاط على مستوى الهجرة الداخلية للسكان، ولتتبع الظاهرة والوقوف على اتجاهاتها، قمنا بالاستعانة على عدد من المؤشرات كالهجرة الوافدة والهجرة المغادرة من خلال الاستعانة بالنتائج المتحصل عليها من خلال تعدادي 1998-2008 من اجل حساب صافي الهجرة لمعرفة مناطق الجذب والطرد فيها. ومن خلال حركة الهجرة بين بلديات الإقامة في كل ولاية.

بينت النتائج المتحصل عليها ان هناك تفاوت فيما يخص ولايات الشمال الجزائري فيما يخص الهجرة الوافدة والمغادرة، حيث سجلنا أربع ولايات من الإقليم ذات صافي هجرة سالب وبالتالي يمكن اعتبارها مناطق طاردة للسكان كولاية شلف، بجاية، تيزي وزو، سكيكدة وجيجل. اما باقي الولايات فسجلنا فيها ميزان هجرة موجب ما سمح لنا عدها ضمن مناطق الجذب السكاني كولاية الجزائر التي سجلنا فيها صافي هجرة يقدر بـ: 33414، تليها ولاية بومرداس بـ: 27250، ولاية وهران بـ: 20559. كما يمكن استخلاص ذلك من خلال حسابنا لمعدلات الهجرة الوافدة والمغادرة لكل ولاية من ولايات الإقليم. اين سجلنا معدلات هجرة مغادرة أكثر من الوافدة، كولاية شلف مثلا التي سجلت 1.4% للهجرة الوافدة، مقابل 1.6% للهجرة المغادرة. ونفس الشيء لولاية جيجل، تيزي وزو، سكيكدة، وبجاية.

أما باقي الولايات التي سجلنا فيها صافي هجرة موجب، فعدد الهجرات الوافدة اليها أكبر من عدد الهجرات المغادرة منها مثل ولاية بومرداس التي بلغ فيها عدد الهجرة الوافدة 6.4 %، مقابل 2.4% مغادرة، ولاية الجزائر 4.6% هجرة وافدة مقابل 3.3% هجرة مغادرة. اما عن اهم العوامل المساعدة في الجذب السكاني فتتمثل في توزيع المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، والاستثمارات العمومية الخاصة بكل ولاية، والى قرب الخدمات من المواطنين ...الخ.

كما تبين لنا من خلال الدراسة ان اتجاهات وحركة الهجرة ليست مقتصرة فيما بين ولايات الإقليم او الأقاليم الأخرى فقط، وانما يمكن ملاحظتها بين بلديات نفس الولاية، سواء من الريف الى المدينة لذات الولاية، أو نتيجة تغيير بلدية الإقامة نتيجة الظفر بمسكن من خلال المشاريع السكنية المنجزة، والى ظاهرة الزواجية والظفر بحياة أفضل. ولمعرفة ذلك قمنا بطرح عدد المقيمين الذين لم يغيروا ولاية اقامتهم بين تعدادي 1998-2008 من عدد المقيمين الذين لم يغيروا بلدية اقامتهم. اسفرت النتائج على وجود حركة هائلة، حيث سجلنا مثلا في ولاية الجزائر 96273 حركة، ولاية وهران 42032 حركة.

ولمعرفة خصائص المهاجرين (ذكور، إناث) الذين تعرضوا للهجرة الوافدة والمغادرة في الإقليم، استعنا بالتركيب السكاني للمهاجرين من خلال عدد من المؤشرات المعتمدة في التعدادين تتمثل في: السن، المستوى التعليمي والحالة الزواجية، كما قمنا باختيار ولايتين بطريقة عشوائية عن طريق عملية القرعة (ولاية تتميز بصافي هجرة سالب، أي تشكل منطقة طرد للسكان، فوقع الاختيار على ولاية شلف) وولاية ذات صافي هجرة موجب، أي منطقة جذب للسكان، فوقع الاختيار على ولاية الجزائر)، فكانت النتائج كالاتي:

زيادة الهجرة الوافدة للإناث عن الذكور خاصة في الفئة العمرية 20-29 سنة وهذا نتيجة ظاهرة الزواجية، خاصة مع انخفاض المستوى التعليمي لهنّ، اما بالنسبة للذكور فيمكن ارجاع الهجرة الوافدة الى البحث عن العمل خاصة وان المنطقة سهلية يغلب عليها الطابع الفلاحي، كما انها تتميز بمناطق سياحية جد مهمة تتيح للشباب فرص أفضل في العمل.

أما بالنسبة للهجرة المغادرة فتبين لنا أن الاناث أيضا تتربع الوضع وهذا راجع لظاهرة الزواج الخارجي، أي الى مناطق وولايات أخرى، وفي سن مبكر، بمتوسط 24.5%. اما بالنسبة للهجرة المغادرة للذكور فتبلغ أشدها في الفئة النشطة وهذا بحثا عن العمل وحياة أفضل.

أما بالنسبة لولاية الجزائر اسفرت النتائج على تقارب في الهجرة الوافدة الخاصة بالإناث والذكور مع فارق لجهة الاناث، والذي يمكن ارجاعه الى ظاهرة الزواجية الى منطقة الجذب هذا من جهة، والى عوامل أخرى كمواصلة التعليم العالي والعمل، فالهجرة لم تعد مقتصرة على الفئة 20-29 سنة وانما تعدى ذلك الى الفئة 30-39 سنة. اذ يمكن ارجاع ذلك الى ارتفاع متوسط الزواج بالنسبة للإناث والذي يتناسب طردا مع تحقيق المكانة الاجتماعية لهن.

اما بالنسبة للهجرة الوافدة للذكور فهي أيضا عرفت تغيرا في مناطق الجذب السكاني ولم تعد تقتصر على فئة عمرية واحدة، 30-39 سنة وانما يمكن ملاحظتها في الفئات العمرية الأقل منها ويمكن ارجاع ذلك الى عامل التعليم والتمدرس لتوفر مختلف التخصصات والمؤسسات التعليمية

والجامعية في المنطقة. كما تبقى الهجرة المغادرة للإناث أكثر من الذكور بسبب الزواج الخارجي، أما فيما يخص الهجرة المغادرة للذكور من مناطق الجذب فهي تخص الفئة النشطة 30-39 سنة والفئة 40-49 سنة لكن بنسب اقل وهذا لظروف العمل.

و لمعرفة الاثار التي تتركها الهجرة على المسالة السكانية حاولنا اظهارها من خلال مؤشرين ، تطور حجم السكان في المنطقة و الكثافة السكانية لبعض ولايات الجذب و الطرد السكاني ، فتبين لنا أن الهجرة ساهمت في زيادة نمو السكان في الإقليم و هذا بملاحظة الفارق في حجم السكان بين التعدادين ،كما بينت النتائج ان المناطق الحضرية هي اكثر استقطابا للسكان مقارنة بالمناطق الريفية ، الشيء الذي ساهم في عدم تحقيق الاكتفاء الذاتي و لجوء الدولة الى استيراد المنتجات الغذائية لسد النقائص نتيجة اهمال الريف و ترك الزراعة و تحويل الكثير من الأراضي الى بنايات و منشأت .

ومن خلال مؤشر الكثافة السكانية نلاحظ ان هناك توزيع غير عادل للسكان بين المناطق حيث سجلت ولاية الجزائر اعلى تمركزا لعدد السكان وصل الى 3666.4ن/كلم ^{2}، وهذا العدد كبير إذا ما قورن بمساحتها التي تقدر ب 809 كلم^2.

تسبب الكثافة العالية والنمو المتزايد لعدد السكان لمناطق على حساب أخرى في خلق الاكتظاظ والتزاحم في كل ارجائها ومؤسساتها. ما ينعكس سلبا على المستوى المعيشي لسكانها كأزمة السكن وتدني في مستوى الخدمات المقدمة، البطالة وتشوه النسيج العمراني بظهور المساكن العشوائية وانتشار الجريمة بكل أنواعها.

فمن خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج ان ظاهرة الهجرة ساهمت في احداث التغير في منطقة الساحل، خاصة ما يتعلق في احداث تغير في التركيبة السكانية وزيادة حجم السكان خاصة في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية، كما دفعت الكثافة السكانية العالية والتزاحم الكبير للأفراد داخل المساكن الى انتشار العديد من الظواهر السلبية في المجتمع، والى اللجوء الى نوع اخر من الهجرة وهو الهجرة الغير شرعية الى أوروبا املا في مستقبل وحياة أفضل.

وفيما يلي بعض الاقتراحات لإعادة التوازن في المنطقة أي بين البلديات والمناطق الريفية والحضرية لنفس الولاية أو بين الإقليم الشمالي والأقاليم الأخرى للوطن للتخفيف من الهجرة الداخلية، خاصة تلك التي تتعلق بالمستوى المعيشي.

- إعادة رفع الحياة في الريف وتحقيق تنمية متكاملة مع الاخذ بخصوصية المنطقة ومؤهلاتها ومعوقاتها لتحقيق توزيع متوازن للسكان.
- معالجة التباين الجهوي بين الأقاليم من حيث التوزيع العادل للبنى التحتية كالمنشأت والمرافق لتقليل الضغط على الإقليم الشمالي خاصة ولايات الجذب السكاني.
- الاستثمار أكثر في رأس المال البشري باعتباره محرك عجلة التنمية من خلال تحقيق مبدأ الجودة الشاملة سواء في عروض التكوين المقدمة التي يجب ان تتماشى مع المقاسات العالمية، وفي تحقيق فرص العمل لامتصاص الطاقات الشبابية الفتية وتحسين المستوى المعيشي.